

# شرح الفتيا الحموية (المجلس 91) I أ.د. #صالح\_سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. امين - [00:00:03](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية ورى لك ايها البيهقي عن عبد الله ابن المبارك ان رجلا قال له يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة عناء صفة الرب فقال له عبدالله بن المبارك انا اشد الناس كراهة لذلك ولكن اذا نطق الكتاب بشيء قلنا به واذا - [00:00:19](#)

اذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه ونحو هذا اراد ابن المبارك انا نكره ان نبتدأ بوصف الله تعالى من ذات انفسنا حتى يجيء به الكتاب والسنة. احسنت الحمد لله رب العالمين - [00:00:42](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد لا يزال المؤلف رحمه الله يسوق الآثار تلو الآثار ببيان الاعتقاد الصحيح الذي مضى عليه السلف الصالح رحمهم الله - [00:00:59](#)

باب الاسماء والصفات اهني يا ايها السني وافرح فالاعتقاد الذي وفقك الله وهداك اليه واطمئن فؤادك به هو الاعتقاد الذي مضت عليه هذه الثلة الكريمة من ائمة السلف من هؤلاء - [00:01:25](#)

الائمة الهداة الذين هم اعلام الهدى ومصابيح الدجى الذين هم اهل الشهادة على اعظم مطلوب شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم افرح بفضل الله عز وجل عليك - [00:02:01](#)

ما تعتقده؟ وهذا الذي يقرره ائمة السلف رحمهم الله والحمد لله فاذا قال لك مبتدع هذه العقيدة التي انت عليها من اين جئت بها؟ فقل جئت من هؤلاء الائمة الهداة ممن تتعطر الافواه بذكرهم - [00:02:24](#)

وتتزين الدروس والاوراق بهم. هؤلاء الائمة الاجلاء هم الذين اخذتم وعقيدتي عنهم ووافقتهم على ما كانوا عليه. لكن السؤال الهم انت يا ايها المبتدع عن من تأخذ؟ حدثني بواحد فقط من - [00:02:54](#)

اه علماء اهل السنة الثابتات الاخيار الذين لهم صدق في هذه الامة كانوا على العقيدة التي تعتقد ان الله في كل مكان او ان الله لا داخل عالمي ولا خارجه هاتي واحدا فقط من هؤلاء الذين جمعوا بين صدق الاتباع - [00:03:24](#)

عظيم العلم والتقوى يوافقونك على هذه العقيدة التي انت عليها. اللهم لك الحمد على ما هديتنا ونسألك الثبات على هذا. هذا سؤال وجه الى الامام الجليل الذي كان جليلا كما قال اهل العلم في كل شيء - [00:03:54](#)

قيل انه امير المؤمنين في كل شيء. في الحديث في العلم في الورع في التقوى في الجهاد في الدعوة الى الله. قد جمع من خصال الخير الشيء الكثير رحمه الله رحمة واسعة سئل هذا الامام الجليل يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة يريد - [00:04:24](#)

صفة الرب وضح هذا شيخ الاسلام رحمه الله في قوله انا نكره ان نبتدأ بوصف الله تعالى من ذات انفسنا نكره ان نتكلم في صفات الله عز وجل من عند انفسنا وهكذا السني. لا يتجاسر ابدا - [00:04:54](#)

على ان يقول على الله عز وجل بغير علم ان يقول ان الله موصوف بكذا او ان الله منفي عنه كذا فاجاب ابن المبارك رحمه الله انا اشد الناس كراهة لذلك. وهكذا كل ائمة السلف. اعظم الناس كراهة لان - [00:05:14](#)

تكلموا في ذات الله وصفاته بلا دليل من كتاب او سنة. لكن اذا نطق الكتاب بشيء قلنا به وهذا من الامر الواجب الذي لا خيار فيه ولا ممدوحة. لان هذا من - [00:05:34](#)

الله ومن تصديق رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من مقتضى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال واذا جاءت الاثار بشيء جسرنا عليه. يعني اننا اذا جاءت الاثار ودلت - [00:05:54](#)

الادلة على ثبوت صفة لله سبحانه وتعالى قويت قلوبنا وامكننا ان نصف الله عز وجل بما عليه ادلة الكتاب والسنة. خلاصة هذا الاثر هي التأكيد على الاصل الاصيل عند اهل السنة والجماعة ان باب الاسماء والصفات باب توقيفي. فلا نتكلم فيه الا بدليل من الكتاب والسنة - [00:06:14](#)

ولا نتجاوز ذلك. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى عبدالله بن احمد وغيره عند صحاح عن ابن المبارك انه قيل له بماذا نعرف ربنا؟ قال بانه فوق سماواته على عرشه بائن من - [00:06:44](#)

القي ولا نقول كما تقول الجهمية انه ها هنا في الارض. وهكذا قال الامام احمد وغيره. احسنت هذا اثر عظيم عن الامام ابن المبارك رحمه الله وهو كما ذكر الامام - [00:07:04](#)

ابن تيمية قد جاء عنه في اسانيد صحاح وقد صححه شيخ الاسلام رحمه الله ايضا في كتابه بيان التلبيس وبين ان هذا مستفيض عنه تلقاه ائمة الهدى بالقبول وصححه الذهبي ايضا في كتابه العلو. وصححه ابن القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية في موضع - [00:07:24](#)

بعين مرة ذكر انه صح عنه صحة تقرب من التواتر. ومرة قال انه جاء عنه باصح اسناد. وهذا الاثر فيه بيان او الشيء الذي يعرف الله سبحانه وتعالى به فاتي ابن المبارك - [00:07:54](#)

كما بين ابن القيم رحمه الله في كتابه المدارج اتى ها هنا باصل المعرفة. التي لا تصح معرفة ولا اقرار الا به. وهو مباينة الله سبحانه وتعالى لخلقه عليهم. اذا من اعتقد علو الله سبحانه وتعالى فقد - [00:08:24](#)

عرف ربه ومن لم يعتقد هذه العقيدة فقد جهل ربه. وما احسن اصاب ابن القيم رحمه الله في النونية هذا الاثر حينما قال وابن المبارك قال قولوا شافيا وابن المبارك قال قولوا شافيا انكاره علم على البهتان قالوا له ماذا - [00:08:54](#)

فنعرف ربنا حقا به لنكون ذا ايمان. فاجاب نعرفه بوصف علوه فوق السماء. مباين الاكوان وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع. فجل ذو السلطان. بهكذا معرفة نعرف الله سبحانه وتعالى. لانه عال على خلقه. متميز عنهم غير مختلط بهم - [00:09:24](#)

فمسألة العلو اصل في معرفة الله سبحانه وتعالى. ويا خيبة ويا خسارة من تخبط في هذا المقام العظيم فانكر علو الله سبحانه وتعالى. مسكين من العلو وبين العبادة رباط وثيق. بين اعتقاد العلو - [00:09:54](#)

والقيام بعبادة الله سبحانه رباط وثيق. لا يمكن ان تتحقق عبادة لله سبحانه وتعالى الا باعتقاد علوه تبارك وتعالى. والا فحدثني اي شيء يقصد من يعبد الله اين يتجه قلبه؟ واين يقصد بسؤاله؟ وفزعه وخضوعه - [00:10:24](#)

لابد ان يتوجه العابد الى عابده. لابد ان يتوجه اليه بقلبه وجوارحه فالى اين يتجه من يقول ان الله في كل مكان؟ قلبه متوزع في كل جهة. وهذا شيء لا يمكن المصير اليه. ولذا من كان يعبد الله سبحانه وتعالى من هؤلاء - [00:10:54](#)

المبتدعة الذين ما اوغلوا في بدعة التجهم والتعطيل تجد انه يتناقض تناقضا عظيما وهذا من رحمة الله به. كونه يتناقض. بين العقيدة التي يصرح بها وهي نفي الو وبين ما هو مستقر في قلبه وفطرته من اعتقاده بعلو الله سبحانه وتعالى. تجد انه في الحقيقة - [00:11:24](#)

كن واقع وينكشف هذا. في اوقات الملمات تجد انه يتجه الى جهة العلو. الى حيث ربه والهه بقلبه وبصره ووجهه ويديه. فاعود فاقول بين اعتقاد العلو لله سبحانه وبين القيام بعبادته على الوجه الصحيح رباط وثيق. والنقص في هذه العقيدة - [00:11:54](#)

سيؤثر نقصا في عبادة الله سبحانه وتعالى. قال رحمه الله قال بانه فوق سماواته لما قيل له بماذا نعرف ربنا؟ قال بانه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه ها هنا في الارض. وهذا الذي كان يقول به متقدموهم - [00:12:24](#)

والمتصوفة منهم اما علماءهم وحذاقهم اولئك الذين سيأتي الحديث عنهم فانهم كانوا يعتقدون بان الله سبحانه وتعالى العالم العالمي ولا خارجه يعني في حقيقة الامر يصفونه بصفة العدم او بصفة الامتناع كما - [00:12:54](#)

التنبيه عليه ان شاء الله. قال وهكذا قال الامام احمد وغيره تلقى كما ذكرت لك هذا الاثر ترى عن ابن المبارك اهل العلم بالقبول ومن اولئك الامام احمد رحمه الله فانه لما ذكر له هذا - [00:13:24](#)

قول عن ابن المبارك رحمه الله استحسنته واعجبه وقال هكذا الامر عندنا. وكذلك غيره كما قال الشيخ قال وغيره لعله يريد قتيبة ابن سعيد الامام الجليل الذي كان شيخ خراسان فانه قال بما قال به ابن المبارك رحمه الله كما اورد هذا الذهبي رحمه الله في كتابه -

[00:13:44](#)

وانا اعيد واكرر واؤكد على اهمية قراءة كتاب العلو للذهبي رحمه الله انه من احسن ما الف في هذا. واذا ضعفت همته فلا اقل من ان تقرأ مختصره. الشيخ ناصر الالباني رحمه الله - [00:14:14](#)

نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى باسناد صحيح عن سليمان ابن حربنا الامام انه قال سمعت حماد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا ليس في - [00:14:34](#)

شيء نعم هذا اثر صحيح عن الامام الجليل آآ الذي هو حماد آآ ابن زيد رحمه الله وكان صاحب خبرة بهؤلاء الجهمية فابانا هو وغيره من ائمة اهل السنة كما سيأتي سيأتي نظير - [00:14:54](#)

الاثر عن عدد من اهل العلم عرف هؤلاء مقصود الجهمية حينما نفوا علو الله سبحانه وتعالى عرفوا هذا المقصود بلحن قولهم ليس انهم اطلعوا على الغيب ويتكلمون عن شيء بلا علم لكنهم عرفوا مقصودهم بنظرهم الثاقب وهذا من توفيق الله لهم - [00:15:24](#)

وذلك من لحن قولهم كما قال الله سبحانه وتعالى عن المنافقين ولا تعرفنهم في لحن القول فهؤلاء عرف من لحن قولهم ومن الاشارات التي تظهر من فلتات ما هو مقصودهم؟ مقصودهم كما قال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء - [00:15:54](#)

مراده رحمه الله حينما يبين ان هؤلاء الجهمية لما نفوا علو الله سبحانه وتعالى ونفوا صفاته تبارك وتعالى. فالنتيجة ان الله سبحانه وتعالى ليس في السماء بمعنى لا يقتصر كلام هؤلاء الائمة على انهم يقولون ان هؤلاء يثبتون - [00:16:24](#)

الله لكنهم ينفون علوه لا ليس الامر كذلك. انما يريد ان هؤلاء يدورون على لوجود الله سبحانه وتعالى. حقيقة امرهم وهذا قد شهد به ائمة اجلاء حقيقة امرهم كما بين شيخ الاسلام رحمه الله في الجزء الثالث من بيان تلبيس الجهمية حقيقة قولهم - [00:16:54](#)

تعطيل الصانع ووجود الخالق سبحانه وتعالى. وقد افصح عن هذا باحسن عبارة الامام احمد رحمه الله في كتابه الرد على الجهمية فانه بين انهم لا يثبتون شيئا ولا يؤمنون بشيء وانما يدورون على التعطيل. ليس تعطيل الصفات بل تعطيل - [00:17:24](#)

الذات هذه حقيقة امرهم وهذا الذي يدورون عليه فان كلامهم ان تأملته تجد انه لا ينطبق الا على العدم. هؤلاء الجهل ومرادي بالجاهمية الجهمية المحضة. جهم ومن كان على عقيدته. واخبر - [00:17:54](#)

منهم واسوأ القرامطة والفلاسفة. فانهم اشد اغراقا في النفي والتعطيل من هؤلاء ومثلهم او اسوأ من ابتلينا بهم في هذا الزمان ممن يتسمون بالعقلانيين او التنويريين وحقيقتهم انهم زنادقة علمانيين - [00:18:24](#)

ممن يطرحون فيما يزعمون فكرا حداثيا فانهم على هذه الشاكلة من الاعتقاد واخبت تسلطوا على الاعتقاد في الله سبحانه وتعالى وعلى حق صلى الله عليه وسلم وعلى الكتاب والسنة. فاتوا بالموبقات. حتى قال احد - [00:18:54](#)

زعمائهم وهو حسن حنفي وقد هلك قبل ايام قال في احد الكتب الله سبحانه وتعالى مفهوم بلا ما صدق. قاتله الله. الله سبحانه مفهوم بلا ما صدق المفهوم هو المعنى الداخلي الذي يكون في نفسك والمصدق هو المدلول الخارجي. ما ينطبق عليه هذا المفهوم -

[00:19:24](#)

فحقيقة الله سبحانه عند هذا الزنديق ان الله سبحانه وتعالى مجرد تجريد ذهني لا حقيقة له ليس له ذات عليية متصفة صفات الجلال والجمال ما لا الامر ليس كذلك. انما شيء مطلق بشرط الاطلاق لا وجود له الا في الازهان - [00:19:54](#)

ومن هؤلاء من يقول ان العقيدة في الله سبحانه وتعالى بحسب المعتقد لا بحسب المعتقد فيه وهو الله عز وجل. اعتقد في الله ما شئت فالله على ما تعتقد. انت الذي تحدد - [00:20:24](#)

ما الذي عليه الله سبحانه وتعالى؟ هكذا يقررون في كتبهم كتب موجودة ومنشورة ويعب منها مع الاسف شديد كثير من ابناء هذا

الجيل يظنون انهم يرتقون الى درجات من المعرفة والفلسفة - [00:20:44](#)

السفه والحدائث وهم يتخبطون في الضلال والكفر. اعتقد في الله ما شئت فالله على ما تعتقد ان اعتقدته كاملا فهو كامل ان اعتقدته ناقصا فهو ناقص ان اعتقدته في كل مكان فهو في كل مكان. ان اعتقدته - [00:21:04](#)

عاليا على الخلق فانت وما تشاء. اعتقد ما تشاء. ويقررون ان اللاهوت يعني العلم الالهي تطور في تطور الازمة لا ينبغي ان يقرر الان ما كان مقررا في السابق فهذه الامور ماذا - [00:21:24](#)

تتطور في العقائد العقيدة في الله سبحانه وتعالى تتطور بحسب الزمان بحسب المكان بحسب معطيات العصر هكذا يتكلمون. وهكذا يقررون. وهكذا ينشرون. وهكذا كثير من الجهال يقرأون الشيء الذي نتحدث عنه يا اخوتاه ليس شيئا قديما اكل عليه الزمان وشرب كما يقولون - [00:21:44](#)

يعني انما هو شيء مدون في الكتب نقرأه من باب الثقافة وليس وليس له علاقة بواقع معاش ومعاصر الامر ليس كذلك. فان لكل قوم وارث. والعقائد في الغالب لا تموت. العقل - [00:22:14](#)

قائد في الغالب لا تموت. فهذه العقائد التي نتحدث فيها عقائد الجهمية والمعتزلة والفلاسفة وامثالهم هذه عقائد موجودة ولكن تتلون بالوان عصرية مختلفة تلبس البسة مختلفة. ربما هناك تطوير في الافكار. وفي الطرح ممكن - [00:22:34](#)

لكن الاصول اصول العقائد هي التي نتحدث عنها هذه العقائد الضالة التي تعطل الله سبحانه وتعالى في زعمهم عن كماله. تعالى الله عن افكهم وعن قولهم علوا كبيرا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ورواه ابن ابي - [00:23:04](#)

وروى ابن وروى ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن عامر الضبي امام اهل البصرة علما ودينا من شيوخ الامام احمد انه ذكر عنده الجهمية فقال هم شر قولا من اليهود والنصارى فقد اجمعت اليهود والنصارى واهل الاديان مع المسلمين -

[00:23:34](#)

على ان الله على العرش وقالوا هم ليس عليه شيء. نعم. هذا اثر يؤيد ما سبق عن الامام الجليل امام اهل البصرة في وقته وهو سعيد بن عامر الضبي احد شيوخ الامام احمد - [00:23:54](#)

انه قال في حق الجهمية هم شر قولا من اليهود والنصارى وقد اجمعت اليهود والنصارى واهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش. وقالوا هم ليس عليه شيء. اليهود والنصارى - [00:24:14](#)

غاية امرهم انهم يقولون بالحلول او بتشبيهه الله سبحانه وتعالى بالمخلوق يعني من اعتقد ان ربه هو عيسى. عيسى الذي يأكل ويشرب وينام هذا قال قولا شنيعا وافكا عظيما وكفرا غليظا لكن - [00:24:34](#)

ان الذي عليه الجهمية من نفي صفات الله سبحانه وتعالى. حقيقته وصف الله تبارك وتعالى اما بممتنع واما بمعدوم واما بجامد. وهذا شر من تشبيهه الله سبحانه وتعالى بانسان حي ناقص. وهذا بين واطح. وهذا فقط - [00:25:04](#)

في جانب العلو. فكيف اذا ضمنت الى هذا؟ في جانب العلو وبقيّة الصفات فكيف اذا ضمنت الى هذا طوام اخرى عند هؤلاء القوم؟ من القول بان القرآن مخلوق فان هذا في حقيقته نفي للربوبية الله جل وعلا ونفي لالوهيته ونفي لرسالة محمد صلى الله عليه -

[00:25:34](#)

وسلم. فكيف اذا ضمنت الى هذا؟ قولهم بالارجاء الغالي. الذي هو في حقيقته تضيق للعبودية لله سبحانه وتعالى تماما. مع قولهم بالجبر الى اشياء اخرى فصدق رحمه الله ان هؤلاء الجهمية المحضة شر من اليهود والنصارى - [00:26:04](#)

من وجوه متعددة نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال الامام ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة الملقب بامام الائمة رحمه الله من لم يقل ان الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه - [00:26:34](#)

وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. ثم القي على مزبلة لئلا يتأذى بنتن ريحه اهل القبلة. ولا اهل اما ذكره الحاكم عنه باسناد صحيح. نعم. هذا الاثر عن ابن خزيمة رحمه الله. مروى عنه رواية وليس موجودا - [00:26:54](#)

في كتابه التوحيد المشهور ولا في كتابه الصحيح وانما آ ذكره عنه الحاكم كما قال باسناد صحيح اه اخرجه في تاريخ نيسابور ولكن

الكتاب مفقود كما تعلمون وخرجه ايضا في كتابه معرفة علوم الحديث وهو مطبوع بحمد الله حيث قال سمعت محمد ابن صالح ابن ابن - [00:27:14](#)

اه انه سمع ابن خزيمة وساق الاثر. هذا في معرفة علوم الحديث نفظ من لم يقر بان الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر بربه يستتاب فان تاب والا - [00:27:44](#)

ضربت عنقه والقي على بعض المسابيل الى اخر ما ذكر فهو بلفظ قريب مما ساق المؤلف رحمه الله وهذا الحكم من ابن خزيمة لا يختلف فيه اهل العلم. كل من نفى صفة عن الله سبحانه وتعالى فانه مكذب - [00:28:04](#)

لله مكذب لرسوله صلى الله عليه وسلم. فكيف بصفة العلو التي هي من اعظم الصفات واكثرها ورودا من اكثر الصفات ورودا في الكتاب والسنة. فنفيها فيه غاية المحادة لله رسوله صلى الله عليه وسلم والتكذيب بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا حكم عام او حكم مطلق - [00:28:24](#)

ويبقى بعد ذلك تنزيله على الافراد آآ فيه نظر اخر تنزيل وهذا الحكم على الافراد فيه نظر اخر اهل السنة اهل عدل ورحمة يتريثون في مثل هذه المسائل ولا يستعجلون - [00:28:54](#)

يحرصون على ان يقيموا الحجة ويبينوا المحجة ويزيلوا الشبهة قبل ان يحكموا بالكفر. فان قامت الحجة فما رجع فلم يبق الا العناد. فيحكمون قنا بالكفر على من استحقه من اتى بناقض من نواقض الاسلام ليس تكفيره شيئا مستحيلا - [00:29:14](#)

متعذرا ولكن ينبغي التريث وعدم الاستعجال في مثل ذلك لا سيما وان اهل الضلال قد لبسوا كثيرا حتى تخبط كثير من العوام بسبب شبهاتهم وترهاتهم في مسألة العلو وغيرها. فلاجل - [00:29:44](#)

لذلك لابد من التريث وعدم الاستعجال قبل الحكم بمثل هذا الحكم والله تعالى اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى عبدالله بن احمد بن حنبل باسناده عن عباد ابن العوام الواسطي امام اهل واسط - [00:30:04](#)

من طبقة شيوخ الشافعي واحمد انه قال كلمت بشرا كلمت بشرا مريسي واصحاب بشرا فرأيت اخر كلامهم ينتهي يقول ليس في السماء شيء. نعم. هذا على نسق ما سمعت عن حماد رحمه الله قبل قليل - [00:30:24](#)

هذا الاثر يؤكد لك المعنى الذي ذكرته سابقا. يعني حينما يقول فرأيت اخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء هذا ليس فقط نفي العلو لان نفي العلو هو صريح ماذا؟ صريح قولهم صح ولا لا؟ اذا هو - [00:30:44](#)

يريد شيئا اخر وقد بينه هو رحمه الله اعني آآ عباد ابن العوام في اثر اخر عنه ساقه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الجزء الخامس من بيان التلبيس. حيث قال كلام بشر - [00:31:04](#)

كلام بشر المريس يزعم ان الله ليس بشيء. يزعم ان الله ليس بشيء. اه وفصله شيخ الاسلام بانه يعني ان الله ليس بشيء وانه يعتقد ان الله سبحانه وتعالى معدوم في كلام - [00:31:24](#)

حول هذا المعنى ذكره رحمه الله في هذا الكتاب. اذا هي خلاصة كلامهم ومدار كلامهم. ونهاية كلامهم تدور على نفي وجود الله سبحانه وتعالى. هؤلاء منقسمون الى قسمين كبارهم واثمتهم زنادقة هم على هذه العقيدة حقا. وجهالهم وعوامهم ربما يكونون -

[00:31:44](#)

ما وصلوا الى هذه اه الدرجة السحيقة من الضلال. اه ولكن هذا لازم اذا هذا حقيقة قولهم عند طائفة منهم وهو لازم قولهم عند البقية ولازم قولهم او لازم قولي بقيتهم لازم قولهم ان الله ليس بشيء ولازم المذهب كما تعلمون ليس بمذهب ولكنه دليل على صحته -

[00:32:14](#)

او بطلانه نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وعن عبدالرحمن بن مهدي الامام المشهور انه قال ليس في اصحاب الاهواء شر من اصحاب الجهر. يدورون على ان يقولوا ليس في السماء شيء. ارى والله الا يناكحوا ولا يوارثوا. وهذا - [00:32:44](#)

تأكيد لما سبق من كونهم شرا من غيرهم من اهل الاهواء والبدع وحكم فيهم بحكم ابن خزيمة رحمه الله وكونهم لا يناكحون وكونهم لا يوارثون هذا دليل على تأخيرهم لهم لان هذا من احكامها هذا من احكام الكفر. كونهم لا يناكحون ولا يوارثون. نعم - [00:33:04](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى عبدالرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبدالرحمن بن يهدي انه قال اصحاب جهم دون ان يقولوا ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء وان الله ليس على العرش ارى ان يستتاب - [00:33:34](#)

فان تابوا والا قتلوا فما سبق. هذا الاثر يؤكد المعنى الذي سبق. نعم. وقال رحمه الله وعن الاصمعي انه قال قدمت امرأة جهم فنزلت الدباغين فقال رجل عندها الله على عرشه فقال - [00:33:54](#)

محدود على محدود. فقال الاصمعي كافرة بهذه المقالة. بارك الله فيك. هذا اثر عن الاصمعي رحمه الله الامام الذي هو الامام الجليل كان على قدر عظيم من العلم بالعربية وغيرها. واخذوا عنه اخذ عنه ائمة اجلاء. كابي حاتم الرازي - [00:34:14](#)  
ك يحيى ابن معين وكثير من اهل العلم والامام احمد رحمه الله كان يثني عليه في السنة كان صاحب اعتقاد صحيح وعلى جادة السلف رحمهم الله في الاعتقاد ومما يبين هذا الاثر - [00:34:44](#)

الذي بين ايدينا قال رحمه الله قدمت امرأة جهم اهملوا ذكرها وتسميتها لحقارة امرأة جهم كانت على عقيدة زوجها. الغالب ان المرأة على دين زوجها فهي تحملت الحطب على هذا الاعتقاد الضال كما اشار الى هذا اشارة - [00:35:04](#)  
القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية قال فنزلت الدباغين موضع اسمه الدباغين فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود. ما اقبح هذه الكلمة هذه كلمة - [00:35:34](#)

قالتا على سبيل الانكار والسخرية. بمعنى لو كان ما قلت حقا لكان الله تعالى عن قولها جسما محدودا على جسم محدود وهو العرش وهذا يذكرنا بما قدمه الشيخ رحمه الله قبل ذلك من انهم يشغبون في - [00:35:54](#)  
الاستواء وانها وانه اعني الاستواء يستلزم الاتصاف بصفات المخلوقين ومشابهة الله سبحانه للمخلوقين. وانه لابد ان يكون اصغر من العرش او مثله او اكبر منه الى اخر ما مر بنا سابقا. فالكلام - [00:36:24](#)

يدور في هذا الفلك من قبل هذه ايضا. فلما سمع بهذا الاصمعي حكم عليها بالكفر فقال كافرة بهذه المقالة. وجهم في وقته اه قد نوقش وبين له هو ونظر وقامت الحجة عليه. واذا كفر اهل العلم هذا الرجل وزوجته توافقه - [00:36:44](#)  
بعد كل هذا فهي على شاكلته. فحكم الاصمعي رحمه الله كان والله اعلم لعلمه بان الحجة قد قامت على هذه المرأة لو تأملت في هذا الاثر لوجدت ان القوم مبتلون بلية التشبيه فهم غارقون في التشبيه - [00:37:14](#)

قبل ان يكونوا غارقين في التعطيل. لان هذه المرأة ما فهمت من استواء الله عز وجل على العرش الا ما هو من جنس استواء المخلوق على المخلوق. فلذلك مباشرة قالت ايش - [00:37:44](#)

محدود على محدود لانها هكذا فهمت بل هكذا اعتقدت ان الاستواء لو كان حقا كان استواء من جنس وعلى كيفية وحقيقة استواء المخلوقين. وهذا ما يتنزه ويتعالى الله سبحانه وتعالى عنه القوم كما ذكرت لك مشبهة قبل ان يكونوا - [00:38:04](#)  
وكلمته محدود ها هنا آ لابد من بيانها وكنت اريد ان اتحدث عنها في اثر ابن مبارك في السابق ولكن نسيت والان تذكرت فان في بعض الروايات اثر ابن اثير ابن المبارك بما نعرف ربنا - [00:38:34](#)

قيل له في اخره بحد؟ قال بحد لما ذكر انه في السماء مباين خلقه قالوا له بحد قال بحد وكلمة الحد كلمة قد تجدها في بعض الاثار في مقام الاثبات - [00:38:54](#)

تجدها في بعض الاثار عن ائمة اهل السنة في مقام الاثبات يثبتونه. وتجد في اثار اخرى عنهم انهم ينفونها وهذا ليس من التناقض في شيء بل كل له محمله. اما - [00:39:14](#)

اثبات الحد في حق الله سبحانه وتعالى فيراد به في كلامهم احد معنى صحيحين الاول ان الله سبحانه وتعالى له حد بمعنى له حقيقة لا كما يزعم او يؤول قول الجهمية اليه من انه موجود بشرط الاطلاق. والموجود بشرط - [00:39:34](#)

اطلاق انما هو ماذا؟ الشيء الذهني او المفهوم الذهني بل الله سبحانه وتعالى موجود وجودا حقيقيا لائقا به سبحانه وتعالى. والمعنى الثاني وهو الاكثر في كلامهم ان الله سبحانه وتعالى اذا ذكروا علوه يقولون بحد يعني انه بائن - [00:40:04](#)

من خلقه سبحانه وتعالى متميز عنهم. وانه غير مختلط بهم. فالمراد بالحد اذا هو مراد بكونه باثنا عن خلقه سبحانه وتعالى. فهذان المعنيان يذكران في مقام الاثبات وهذا صحيح. وهذا الذي ذكره صحيح. مذكور عندهم بلا نكير. وهو - [00:40:34](#) في الالفاظ الاثرية التفسيرية التي تكلمنا عنها سابقا. وقد يأتي في كلامهم نفي الحد والمراد به حينئذ ان الله سبحانه وتعالى ليس بحد يعني ليس له كيفية تحكى او تعتقد. فالمقصود نفي التكييف عن الله - [00:41:04](#) سبحانه وتعالى. نفي الحد يراد به يراد به نفي التكييف عن الله جل وعلا بلا حد قد تجد في بعض الاثار انهم يقولون بلا حد يعني بلا حد يحده به المخلوق. يعني بلا - [00:41:34](#) كيف يذكره او يحكيه او يعتقد احد من الناس. الله سبحانه وتعالى ذاته ولصفاته كيفية لكن لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى. فهذا هو آاه التفصيل في كلمة الحد التي قد تمر بك في بعض الاثار كما جاءت في اه اثر - [00:41:54](#) ابن المبارك وجاء ايضا في كلام آآ جمع من اهل السنة وائمتهم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وعن عاصي بن علي بن عاصم شيخ احمد والبخاري وطبقتها انه قال ناظرت جهما فتبين من كلامه ان لا يؤمن - [00:42:24](#) ان في السماء ربا كما سبق هذا الاثر يؤكد الاثار السابقة. نعم. وروى الامام احمد انه وروى الامام احمد انه قال انبأنا سري بن النعمان قال سمعت عبد الله بن نافع الصائغ انه قال سمعت مالك بن - [00:42:44](#) انس يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان. نعم هذا الاثر فيه بيان اهل السنة والجماعة بين اعتقاد علو الله سبحانه وتعالى واعتقاد معيته التي - [00:43:04](#) هي معية التي هي معية العلم. فيجمعون بين هاتين العقيدتين في انفسهم يعتقدون ان الله سبحانه هو العلي. كما يعتقدون انه هو العليم الخبير السميع البصير الذي هو رقيب شهيد لا تخفى عليه خافية سبحانه وتعالى. ليس علوا - [00:43:24](#) ومباينته لخلقه مقتضية جهله بما يكون من خلقه تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا. بل هو مع علوه ومباينته لخلقه. ومع كونه سويا على عرشه فوق سبع سماواته فانه جل في علاه يعلم كل شيء وبيصر كل شيء ويسمع - [00:43:54](#) كل شيء جل ربنا وعزه. وهذا ما سبق الحديث فيه وسيأتي ان شاء الله ايضا الكلام فيه. نعم. احسن احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال الشافعي رحمه الله خلافة ابي بكر رضي الله عنه حق قضاه الله تعالى في سمائه - [00:44:24](#) جمع عليها قلوب عباده. كلام الشافعي رحمه الله يؤكد عقيدة اهل السنة بثبوت علو الله على خلقه. وهذا اثر صحيح صححه ابن القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية آآ يا لله العجب من اناس - [00:44:44](#) يزعمون انتسابهم للشافعي رحمهم الله رحمه الله. ويزعمون تعظيمه. ولكنهم يخالفونه في هذا الاعتقاد العظيم. بل انهم يضلون من اعتقد عقيدة الشافعي. وكلامهم بهذا التضليل ينسحب على الشافعي. حينما يزعمون ان من اعتقد علو الله سبحانه فانه قد شبهه ومثل - [00:45:04](#) وكيف الى اخر ما يقولون فان هذا ينطبق ايضا على الشافعي رحمه الله الذي هو امامهم فسبحان الله العظيم كيف يتناقضون في هذه في هذا الانتساب للشافعي رحمه الله مع ان الانتساب اليه - [00:45:34](#) والاخذ بقوله في باب الاعتقاد اولى واجدر من الاخذ باقواله في مسائل الفقه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا مثل ما في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان الزينب رضي الله عنها - [00:45:54](#) تفخروا على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات وهذا مثل قول شافعي نعم يعني هذه تكرار لانه قال هذا مثل ثم رجع وقال وهذا مثل قول الشافعي وهذا - [00:46:14](#) على كل حال في بعض النسخ. هذا الاثر اثر عظيم. آآ عن ام المؤمنين رضي الله عنها التي هي زينب بنت جحش التي هي ابنة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:34](#) آآ كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات. والحديث في صحيح البخاري آآ وغيره وهذا من خصائصها رضي الله عنها ان من زوجها ليس وليها انما - [00:46:54](#)

الله سبحانه وتعالى فلما قضى زيد منها وطرا ماذا؟ زوجناكها. فهذا شيء اختصت به ام المؤمنين زينب رضي الله عنها والشاهد من هذا الاثر انها رضي الله عنها كانت تعتقد بثبوت صفة العلو والفوقية لله - [00:47:24](#)

سبحانه وتعالى وهذا اثر صريح لا يحتمل غير هذا المعنى. تقول وزوجني الله من فوق سبع سماوات. كلام لا تقوله في سرها حتى يقال هذه مسألة اعتقدتها تصيب او تخطى - [00:47:54](#)

هذا كلام كانت تجاهر به ويسمعه منها. الصحابييات الجليليات الفقيهات امهات المؤمنين رضي الله عنهن. يسمعن هذا منها ولا ينكرنه. بل في الغالب ان هذا يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره. اذا هذا فيه اثبات هذه العقيدة وانها - [00:48:14](#)

هذه عقيدة الصحابة رضي الله عنهم بل هي الذي كان يعتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه انه عال على خلقه فوق سماواته سبحانه وتعالى. ويا لله العجب من من الجهمية - [00:48:44](#)

واذناهم الذين يأولون كل دليل في العلو والفوقية بعلو وفوقية القدر تدري كيف سيكون الاثر حينها؟ سيكون. زوجكن اهاليكن وزوجني الله حال كونه من سبع سماوات. ما رأيكم؟ ما ما اعظم اه وما اشد - [00:49:04](#)

هذا الكلام زوجني الله حال كونه ها افضل من سبع سماوات يعني هناك حالة خاصة كان الله عز وجل فيها ماذا؟ افضل من سبع سماوات. طيب ومن قبل هذا ومن بعده؟ كيف سيكون الامر لم يكن؟ ها - [00:49:34](#)

يكن افضل من سبع سماوات ثم معي يا مشايخ؟ انتم معي؟ هل يتأتى حمل هذا الاثر على هذا وهذا المعنى يستحيل. زوجني الله حال كونه افضل من سبع سماوات. طيب مفهوم المخالفة من هذا - [00:49:54](#)

مفهوم خطير صح ولا لا؟ فلا يمكن بحال ان يكون هذا مرادها رضي الله عنها انما اراد بهذا الكلام قطعاً علو الذات وفوقية الذات لله سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقصة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة مشهورة في استتابته لبشر المريس حتى

هرب - [00:50:14](#)

انه لما انكر الصفات واظهر قول جاهم قد ذكر ابن ابي حاتم وغيره. نعم. ابو يوسف الذي هو صاحب ابي حنيفة واجل تلاميذ ابي حنيفة وكان آآ من ائمة اهل السنة والجماعة وله في هذا - [00:50:44](#)

اثر كثيرة ذكر او اشار الى قصته في استتابة بشر المريسي رأسي الضلال والتعطيل. حتى هرب منه لما انكر الصفات واظهر قول جهم جهم عفوا بشر هذا كان من تلاميذ ابي يوسف - [00:51:04](#)

وجالسه وكان يحضر دروسه لكن ما استفاد منه كان يحضر دروس هذا الامام الجليل ولكنه ما استفاد. وهذا يذكرنا بحال الخوارج. الذين كانوا بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ولكنهم ما استفادوا منهم. فركبوا رؤوس - [00:51:34](#)

لهم اعتقدوا تلك العقائد الباطلة بل سلوا السيف على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل كان يعيش بين ائمة اجلاء. بين ابي يوسف وامثاله من علماء اهل السنة لكنه ما استفاد. وكان يحضر الدروس كما تجده في ترجمته للتشغيب. كان يحضر -

[00:52:11](#)

فيشغب ويرفع صوته بالاعتراضات. حتى ذكر ان ابا يوسف وابو يوسف له مكانة وكان قاضيا امر بجره من رجله الى خارج الحلقة. اخرج خارج المسجد. كثرة تشغيبه و واعتراضه ورفع صوته وعدم تأدبه في مجلس العلم. العبرة يا اخوة ليس - [00:52:41](#)

بمقدار المشايخ الذين تحضر لهم. ولا بمقدار ما قرأت. ولا بمقدار ما حفظت ولا بمقدار ما عندك من اسانيد وسماعات. ولا بقدر وجلالة ما تحمل من شهادة ولا بكثرة محفوظاتك. والمتون التي تغييها. الامر والله لا يرتبط - [00:53:11](#)

بهذا هذه وسائل حسنة ولكن الشأن فيما هو اكبر من هذا. المسألة باختصار مسألة توفيق خذلان وصدق الله جل وعلا اذ قال ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. فالهداية للاعتقاد - [00:53:42](#)

صحيح المنجي عند الله سبحانه وتعالى ليست بذكائك ونشاطك واجتهادك وهمتك العالية انما نرجع ذلك الى توفيق الله سبحانه. والله كريم شكور. اياك ان تسيء الظن بربك ان صدقت ربك فوالله ليصدقنك. والله ان صدقت ربك ليصدقنك. ولئن - [00:54:02](#)

اقبلت عليه ليقبلن عليك. ومن اتاه يمشي اتاه هرولة سبحانه وتعالى. فاما من اعطى واتقى وصدق وبالحسنى فسيسره لليسرى.

فالمداريا اخوتاه على الصدق. الصدق مع الله سبحانه وتعالى اصدق الله ستوفق وتهدى سيبارك لك في العلم الذي عندك ولو كان

قليلا - [00:54:32](#)

لكن المصيبة ان يفني الانسان عمره في زهاب وايااب ونشاط واجتهاد ثم يحرم التوفيق بعد ذلك هذه والله خسارة هذه والله الخسارة

العظيمة. فاياك ان تغتر بما معك وما عندك ومالك كن دائما مفتقرا الى ربك كن دائما - [00:55:02](#)

عظيم الفزع والتضرع اليه سبحانه وتعالى ان يثبت ان يثبتك وان يهديك. وان يوفق الى الصواب والحق الى اللحظة التي تخرج فيها

اخر نسمة من نسماتك في هذا هي الحياة. هنا انت قد نجحت وتفوقت ونلت السعادة - [00:55:42](#)

الابدية برحمة الله سبحانه وتعالى. اسأل الله جل وعلا لي ولكم التوفيق والسداد والهداية والرشاد. ان ربنا قال سميع الدعاء وصلی

الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم. السلام ورحمة الله وبركاته - [00:56:12](#)